بلاد الشام محضن جيل الملجمة
درس رائع وجميل وطويل للشهيد رحمه الله.
الجزء الأول
تفريغ الكلام
==========================
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهج السداد واقتفى الأثر إلى يوم الدين.
وبعد أيها الأحبة فهذا ملتقى طيب نتباحث فيه مع حضراتكم في موضوع هام وحساس يجب على كل فرد مسلم عموماً أن يتابع مضمونه وأن يسبر أغواره، وتزداد الوجوبية ضغطاً ومساءلة على أولئك الذين يقطنون في مساحة أرض بلاد الشام حيث أن الموضوع هو بحث ليس تفصيلياً بحث موضوعي من خلال خطوط عامة ونقاط ظاهرة نجلي من خلاله أهمية بلاد الشام موقعاً وأهمية بلاد الشام منطلقاً وأهمية بلاد الشام في مسلسل الصراع الكوني بين الكفر والإيمان وأهمية بلاد الشام في نهاية الزمان حيث ستوضع النقاط على الحروف وتعود الحياة إلى سيرتها الأولى.
وهذه الأهمية أيها الأحبة نظرنا إليها من خلال منظور إلهي وتلسكوب رباني، حيث أن قاعدة بحثنا الذي انطلقنا منه هو قاعدة إسلامية في التصور والتحليل والتفصيل والبيان وبالتالي حذفنا وألغينا وطوينا كل التصورات والتحليلات التي جاءتنا من القنوات الكدرة العكرة والتي أرادت أن ترسم لنا أهمية موقع هذه البلاد وما يرتبط به من رسالة كونية أنيطت بأعناق ساكني بلاد الشام.
بادئ ذي بدء أيها الأحباب أحب أن أبين لكم أن ما سأقوله لكم الآن يعرفه أعداؤنا معرفة تامة دقيقة مفصلة، وإن السبب وراء هذه الهجمة المسعورة ووراء هذه الأحقاد التي نفذت في حدود مساحة بلاد الشام قديماً وحديثا من قبل أعدائنا وأكثرها خطورة ووحشية وخبثاً ومكراً كانت في زرع إسرائيل ذاك الكيان السرطاني الغاصب في عمق ومركز بلاد الشام.
إذن الأعداء يعرفون ما سأقول. فإن قلت لي: كيف أن الأعداء يعرفون؟
أحب أن ألفت نظرك إلى قضية حساسة وفي غاية الأهمية ولا يفطن أحد لها لا من العامة ولا من الساسة.
هذه القضية هي أن الكفر يدير صراعه معنا من خلال هذه المعركة الطويلة يدير هذا الصراع من منظار ديني عقائدي بحت مبني عنده على نصوص دينية محرفة ومزيفة ونبوءات نطق بها رجال دينهم والأحبار والرهبان عندهم.
ولتعلموا أن قادة الدول العظمى وعلى رأسها أمريكا حينما يريدون أن يلقوا خطاباً إلى أمتهم أو إلى العالم أول ما يفعلون هو النظر والتدقيق في معتقداتهم ونبوءاتهم الدينية ومن خلالها يصوغون الخطاب الخارجي والخطاب الداخلي، وهذا الأمر أيها الأحبة أي الاعتقادات والنبوءة الدينية عندهم كان وما زال هو المحرك الأساسي لكل مراحل الصراع بيننا وبينهم، وما بواعث ودوافع الحرب الصليبية بحملاتها المتكررة الثمان إلا دليلاً ساطعاً واضحاً على هذا وهذا التاريخ ليس ببعيد.
وما فعله قادة اليوم في التاريخ المعاصر إلا دليل قطعي على هذه القضية، مرة يسمونها زلة لسان ومرة يسمونها أن جميع العرب والمسلمين ما فهموا على هذا الذي قال وهو الوحيد الذي فهم على نفسه، ومرة يبررون تلك التصرفات التي خرجت منهم أقوالاً وأفعالاً على كل المستويات بأنها ردود وتشنجات لا أقل ولا أكثر. حينما يقول بوش سأشنها حرباً صليبية هذا ما جاء من فراغ ولا يمكن أن يغلف بأنها زلة لسان.
عندما قال رئيس الوزراء الإيطالي بيرلسكوني بأنه يجب إعلان حرب كاسحة على الإسلام والمسلمين، واحتلال العالم الإسلام من جديد عسكرياً، وأن الإسلام هو حضارة وحشية والدمار ويجب أن يستأصل الأرض من على وجه الأرض إلى غير ذلك من تصريحاته الآثمة إن كل هذا يؤكد ما أقوله لكم من أنهم يتحركون من منطلق ديني عقائدي.
بل إن إسرائيل وجدت على وجه الأرض بخرافة توراتية تلمودية دينية مزورة مزيفة.
كل هذا الكيان بكل جرائمه وبكل مخططاته الوحشية القادمة إنما هو قائم على نبوءة مزيفة دينية يعتقد بها كل أبناء هذا الكيان الحكام والمحكومون والساسة والشعوب، وهم يتحركون الآن من خلال هذه النبوءة أيها الأحباب، وسيمر علينا شيء من تفصيل ذلك.
إذن أحب أن أعلمكم أولاً بأن ما سأقوله معلوم عندهم.
كيف علموه؟
بما أنهم هم محكومون بالنظرية الدينية عندهم والمعتقد الديني عندهم ومحكومون تماماً بالفكر الديني الذي

يحركهم، كان لا بد أن يطلعوا على معتقدات الآخرين ونبوءاتهم فدرسوا الإسلام من هذه الزاوية وقرؤوا آي الكتاب وأحاديث النبي عليه الصلاة والسلام وما ورد حولها في شأن جبهتي الكفر والإيمان، وبدؤوا يحاولون أن يطوقوا مضمون هذه النبوءات والوعود ويفرغونها ويغيبون الأمة عنها حتى لا تتحرك بنفس المنطلق العقائدي الديني، وتبقى حركات الأمة تارة تحت رايات الوطنية وأخرى تحت شعارات القومية وثالثاً وراء اليسار ومرة وراء اليمين نتبع معسكراً شرقياً مرة ومعسكراً غربياً مرة ونبقى في تيهنا نتخبط لا نعرف كيف نسير وهم يكملون المشوار مشوار معسكر الإجهاز علينا على كافة المستويات.

أيها ألأحباب إن أعداءنا يعلمون تمام العلم أهمية بلاد الشام وما ستلعبه في دور حاسم فعال في إنهاء معركة الصراع لصالح الحق على الباطل، وأن بلاد الشام وأهل الشام هم المرشح الوحيد الذي ستكون فيه أهلية المواجهة الصدامية الحاسمة التي ستقطع دابرهم وتوقف شرورهم، ويعلمون يقيناً وبتمام العلم بأن العالم الإسلامي لو عرف أهمية بلاد الشام والأمانة التي ارتبطت بسكانه وأهله سيتحولون إلى رافد حسي ومعنوي على كل المستويات بهذه المنطقة ويتحدون معها ويحافظون على وحدتها ويقوونها ويدعمونها حتى تصبح مهيأة مؤهلة لهذا الوسام الذي علقه الله سبحانه وتعالى على صدر أهلها.

ولتعلموا أيها الأحباب أن التاريخ أثبت أن بلاد الشام هي الموقع الجغرافي الأمني للعالم الإسلامي الذي منه تنطلق قوى الفتح وجيوش الغزو إلى العالم وتحكم سيطرتها على البلاد شرقاً وغربا وأيضاً يكون دائماً وأبداً هو كتيبة الإنقاذ التي تسارع حينما تكون على مستوى القوة إلى إنقاذ المسلمين المستضعفين في كل مكان.

وهل تم الفتح الإسلامي بأعلى صوره إلا حينما صار مركز الخلافة في بلاد الشام وتوافرت فيها عوامل القوة والمنعة في عهد بني أمية دون أن يلغي ذلك الإعداد والتهيئة لما سبق من عهود سابقة ولكن الفتح الإسلامي أخذ طوره الكوني والعالمي وأرغم دول العالم وخاضها براً وبحراً مع الأعداء حروباً طاحنة كل ذلك تم حينما صار المركز في بلاد الشام أيها الأحباب.

لذلك سيكون لقاء اليوم هو عبارة عن خطوط عريضة في بيان وتوضيح قيمة وأهمية بلاد الشام لعلكم تعرفون قيمتكم وتعرفون أين أنتم في نظر الله وأين أنتم في الموقع الحساس في فلسفة الصراع بين الحق والباطل والكفر والإيمان ولكي تعلموا أي وسام عظيم هذا الذي أكرمكم الله عز وجل به ولا يحتاج منكم ومن أهل بلاد الشام قاطبة إلا إلى قليل من الإرادة وقليل من التصميم على التلاقي والتضامن والوحدة وإلى قليل من الاستعداد للتضحية في سبيل الله، وإذا بنا بهذا القليل نسترد موقعنا ونرجع له مكانته وتتحقق بنا النبوءة بإذن الله الواحد الديان.

أيها الأحباب: ستكون نقاط البحث على الشكل التالي:

التعرف وبشكل تمهيدي ومختصر وموجز على أهمية موقع بلاد الشام وعلى أمانة أهلها وساكنيها من خلال سرد بسيط تاريخي حاضر مستقبلي موجز.

ثم سيكون ثانياً ذكر الأدلة النبوية الواردة في الأحاديث الصحاح حيث أنكم لن تسمعوا مني إلا الأحاديث الصحيحة التي لا قول فيها حول بلاد الشام لتأكيد مضمون ما أقوله والتثبيت وهذه الأحاديث أيها الأحباب ستجدون فيها غيضاً من فيض غيرها كثير اخترت أنا نماذج منها ستعلمون أنها من الكثرة ما يؤكد لكم عمق أهمية بلاد الشام.

لم تلق بلاد أوسمة ثناء وذكر على لسان النبوة في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم كما لاقت بلاد الشام، ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم أرضاً وأهلها بمثل ما ذكر الشام وأهلها بما فيها مكة والمدينة أيها الأحباب.لأهمية بلاد الشام كما ذكرنا.

ثم بعد أن نسمع هذه الأحاديث والمناقب لبلاد الشام سنحاول التعليق على بعضها بشيء يوضحها ويفصلها من أحاديث القوم ومن ثم سنقرأ على حضراتكم رسالة وجهها علم من أعلام الأمة إليكم يا سكان سوريا خصوصاً سأقرؤها بسطورها مسطرة بقلمه مثبتة في أحد كتبه وهو الداعية العلامة والعالم الكبير أبو الحسن الندوي عندما زار بلادنا سوريا لكي تعرفوا من خلال هذا العملاق الإسلامي كيف ينظر المسلمون إليكم يا شعب سوريا، ويا حكام سوريا، ويا قادة سوريا، ويا كل صغير وكبير وذكر وأنثى في سوريا.

أنتم أمل شعوب العالم الإسلامي.

وقبل أن أدخل أيها الأحباب في عمق الموضوع أحب أن أبين قضية جوهرية حساسة وهي أن هذه البلاد سوريا كانت في يوم من الأيام مسرحاً للشرك والكفر حينما كان يحكمها الرومان، وحينما جاءها الفتح الإسلامي أيها الأحبة جاءها فحولها إلى الإيمان الذي أسعدها وأعزها وجعلها تتبوأ مكانة عالمية والكفر حينما أراد أن يتآمر عليها وأن يفقدها هذه المكانة لم يسع إلى إرجاعها كما كانت لأنه حاول محاولات بسيطة فعرف أنه فاشل لا محالة، ولكن بدأ يصرفها عن هذه الوجهة ويغيبها عن هذه الحقيقة بإثارة النعرات الطائفية والقبلية والشعوبية

والعرقية مما جعل هذه البلاد ولفترة طويلة مسرحاً للأحداث الدامية ومسلسلاً متوالياً للانقلابات بعضهم بعضاً بأيديهم بتحريك من أعداء الله الكفار ولن يقر قرار للعالم الكفري ولن يهنأ له بال الآن حتى يرى بلاد الشام عامة وسوريا خصوصاً حتى يراها مفككة متآكلة تطحنها الفتن والنزاعات الداخلية والطائفية والعرقية والقومية والقبلية وهم سيغذون هذا بأسلوب ساقط خبيث ماكر فأحذر قادة وحكام سكان وشعوباً وطوائف وعشائر وقبائل وأعراق ومللاً ونحلاً على أرض هذه البلاد إذا ساهمتم في إشعال نار هذه الفتن أو قبلتم بها تحت أي مبرر كان فإن الهلكة ستكون للجميع ولن تشمل جانباً على حساب جانب كما سيحاول أن يفسر ويفلسف ويبين الكفر بأن يغري بعضنا ببعض ويقول للبعض ميلوا على إخوانكم وميلوا على مواطنيكم ثم تكون الساحة الأولى لكم، إنهم يريدون لهذه البلد أن تتضعضع وتتفكك وإني أحذر التيار الديني من أن يتحول إلى بوابة تمرر من خلاله هذه المؤامرة الخبيثة كما أحذر التيار السياسي الحكومي من أن يقبل إغراء أعداء الله بالتيار الديني فيسعى إلى إيقافه أو مواجهته.

وإني أطالب كلا التيارين أن يتحدوا في خندق واحد وأن يستظلوا تحت مظلة واحدة وأن يوجدوا قواسم مشتركة ونقاط تفاهم وتلاق لتوحيد الجبهة الداخلية والحفاظ على سوريا دولة توحد بلاد الشام وتكون هي القلب النابض ثم تقوم بلاد الشام برمتها إلى حيث تحقيق النبوءة ضد الكافرين وأعلم كلا التيارين بأن هذا سيتم فإن لم نكن نحن أهلا له فسيذهب الله بنا ويأتي بجيل جديد يحقق هذه النبوءة على الشكل الذي نبينه ونرسمه وعلى الشكل الذي نحذر منه ونفصله.

أيها الأحباب ولذلك أتمنى على أصحاب الورع البارد والنظرات القاصرة والخطوات العجلى أتمنى على الذين باسم الإسلام يضعون منظاراً للآخرين لا يجاوز رؤوس أنوفهم. أتمنى من أولئك الذين تغلبهم مشاعر الانفعال والحماس بلا ضوابط شرعية، ولا قواعد ربانية تنعكس على الأمة بالمصلحة، أتمنى على كل هؤلاء أن يتخلوا عن أي فكرة تحت أي مسمى وتحت أي تبرير تهدف إلى فتنة داخلية في قلب هذا البلد، وإني وايم الله أقول ذلك لم يطلب مني القول وأقول ذلك لا أخاف إلا الله وأخاف على أمتي وأقول ذلك وأنا الموت أحب إلي من الحياة وأشتاق إلى لقاء الله، وأقول ذلك لا أجامل فيه أحدا ولا أنافق حكاماً ولا شعوباً، ولا أساير عواطف الجماهير الحماسية المنفعلة بلا ضوابط وبلا رؤية واضحة. إنما أقول ذلك وهمي على أمتي وحرصي على كيان بلدي ويحدوني تفاؤل عجيب بأن هذا الجيل الذي نحياه أيها الأحبة سيفهم علينا ما نقول وسيتفاهم فيما بينه ويتلاقى ثم يحقق النبوءة بإذن الله الواحد الديان وإرهاصات هذا الأمر بدأت تلوح في الأفق هنا وهناك.

ولذلك أسأل ربي أن يفهم الكلام على أنه من ناصح مشفق ومن محب غيور ومن فرد قضى ليله ونهاره سنوات طويلة يرصد الأحداث ويحللها ويرتبها ويوازن بينها وبين النبوءات ويقاطعها مقاطعة صحيحة وانطلق يصرخ في الأمة صارخاً نذيراً يحذر مرة ويبشر مرة على كل المستويات لا يفرق بين حاكم ومحكوم ويريد للجميع أن يتحققوا بهذا الوسام وأن يتقلدوا هذا الشعار وأن يحققوا هذه النبوءة التي وردت على لسان المصطفى عليه الصلاة والسلام وأن يعطوا القضية حقها ومستحقها.

ونحن نعلم تمام العلم أحبتي في الله بأن الفترة الأخيرة أكدت بأن يداً غيبية ربانية تعمل في الخفاء في توجيه بلاد الشام من خلال سوريا وإن المواقف الأخيرة التي جرت وأهمها نزع فتيل الانفجار في لبنان ثم المصالحة بين سوريا والعراق ثم الهدوء الذي ساد الحكومة فلم تقع في فخ إثارة المعركة بيننا وبين تركيا ثم هذا الإعلان الصارخ في شأن القضية الفلسطينية والأرض المحتلة ورفض التطبيع مع إسرائيل.

وإننا يجب أن نتحول إلى نُصّاح صادقين للحكومة نحن الشعوب والتيارات الإسلامية كلما رأينا زلة قدم وكلما رأينا عثرة في موقف وكلما رأينا خطأً في تصور وأن نتوجه ناصحين وجهاً لوجه لا منتقدين أو محاربين من وراء الكواليس في العتمات وأن نحاول أن نُرشد ما يجري من خير وأن نوجهه حتى نصل به إلى الهدف الصحيح ونحن جسد واحد تتحقق بنا أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم واعلموا بأن هذا الذي لا يروق لأعدائنا وهذا هو الخطر الداهم الذي سيفجؤهم ولا يحسبون له حساب ضمن مخططاتهم أيها الأحباب، لذلك أسأل الله عز وجل أن ندرك القضية وإني أبشركم بشرى صادقة مخلصة لا غش فيها بأن هذه البلاد ستلعب دوراً مصيرياً حاسماً وفي القريب ليس البعيد بعد ترتيب بعض الأوراق نحن سنسهم في ترتيبها وبعد إعداد الأمة يجب أن يلعب كل منا دوره في إعدادها وتهيئتها وتعقيم أجوائها ستلعب دوراً مصيريا حاسماً شاءت أو أبت. انتبه شاءت باختيارها أو أبت سيفرض عليها فرضاً في مسلسل الصراع الكوني الذي تدور رحاه الآن وتقوده أمريكا وأوربا ومعسكرات الكفر على مستوى العالم أيها الأحبة.

لذلك من خلال هذه البشرى افتح قلبك وعقلك حتى تدرك شيئاً من مضامين هذا الموضوع وحتى نفهم شيئاً من أهميته أيها الإخوة.

أيها الأحباب بداية هناك قانون – طبعاً قبل أن أبدأ يمكن تمر عليك نقاط أو فقرات فلا تفهمها.

بعد المحاضرة إن شاء الله سيفتح المجال للتساؤلات فاختزن النقطة التي ما فهمت أو التساؤل وهيئه وقدمه وستلقى الإجابة بإذن الله الواحد الديان.

أيها الأحباب لا بد أن نعلم أن هناك قانوناً يحكم الحياة الإنسانية وخصوصاً محاور الصراع بين المتناقضات فيها، وأبرز محاور لصراع هو صراع الكفر والإيمان والحق والباطل.

هذا القانون أنه يقدر النجاح في محاور الصراع هذه لأولئك الذين يراعون وبدقة وبذكاء قوانين الأمن الجغرافي والبيئة التي يجعلونها قاعدة حتى ينطلقوا منها في إدارة معارك الصراع مع الآخرين، ومعنى هذا أن كل وحدة من الوحدات الجغرافية الرئيسية في الكرة الأرضية تنقسم إلى أقسام تمارس قانون التخصص والتكامل، فهناك مناطق الاحتكاك مع الخارج وهي موانئ تصدير الحضارة خلال فترات القوة، ومعاول تسلل الغزاة خلال فترات الضعف، وهناك العمق الجغرافي وهو مركز التفاعل الاجتماعي بجميع أشكاله،

والتخطيط السليم يراعي هذا التخصص والتنوع في الاستراتيجيات العامة والأمم التي لا تربض على بقعة تتوافر فيها هذه التخصصات تتحالف مع غيرها من الأمم من أجل غايات التكامل والتعاون.

والفقه الإسلامي قسم دار الإسلام إلى الحواضر وإلى الثغور والرباطات.

وعندما نطبق هذا القانون على العالم العربي والإسلامي نجد أن المنطقة الحساسة في مراكز الثغور والرباط كانت دائماً بلاد الشام، وحين نزلت الرسالة الإسلامية وجعلت البيت الحرام حاضرة الهداية والمسجد الأقصى ثغر الرباط واشترطت في الجماعة التي تقيم في هذا الثغر أي المسجد الأقصى وما حوله أي بلاد الشام جعلت الشروط هي مواصفات إيمانية معينة

فإذا انحرفت هذه الجماعة عن هذه المواصفات من يجوس خلال ديارها ويدمر أعراض الدنيا التي ألهتها عن رسالتها تدميرا.

وما الحملات الصليبية المتعاقبة وحملات الاستعمار الحديثة المتتالية وما حملة التوطين الإسرائيلي في ديارنا إلا تأكيد لهذه السنن الربانية. الفترات إذا لاحظتم الحملات الصليبية المتتالية وحملات الغزو الاستعماري الحديث في بلادنا وزرع كيان إسرائيل كل هذا جرى متى؟ في الفترة التي مالت الأمة فيها إلى الدنيا وتركت رسالتها وتوقفت وغرقت في مستنقع الشهوات وبدأت تشيد الدنيا وتتعلق بها فتأتي الحملات لتدمر أعراض الدنيا وتكره هؤلاء الناس بالحياة المنحرفة فترجعهم إلى صوابية العمل وإلى جدية التعلق بما عند الله سبحانه وتعالى.

والرسول صلى الله عليه وسلم وجه لذلك وقرر في أحاديث عديدة أن بلاد الشام رباط المجاهدين وأن أهل الشام في جهاد دائم إلى قيام الساعة وهذه التوجيه النبوي يمكن ربطه بتوجيه نبوي آخر

هو قوله عليه الصلاة والسلام: فارس أي بلاد فارس عند الحضارة الفارسية فارس نطحة أو نطحتان ثم لا فارس بعدها.

والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صبر وأهله أهل لآخر الدار هم أصحابكم ما دام في العيش خير.

بالنسبة لفارس نطحة أو نطحتان من القوى الإسلامية ولا فارس بعده وما قامت لللفرس دولة بعد أن دمرت في عهد عمر رضي الله تعالى عنه.

أما الروم من هم الرومان هنا؟ أوروبا والتي منها انبثقت قارة أمريكا وأوستراليا هؤلاء كلهم الروم.

يقول: الروم ذات القرون أي ستبقى كلما ضربتوها ضربة وظننتم أنكم قضيتم عليها تبرز من جديد وتظهر من جديد وهي معكم إلى آخر الزمان في مسلسل الصراع والروم ذات القرون كلما هلك قرن خلفه قرن أهل صبر فيهم جلدة وشدة.

لماذا؟

لأن فارس كانت تقوم على عقيدة وثنية ما في ارتباط بشيء اسمه موروث إلهي.

نطحة نطحتان لم يبق لها من عوامل الثبات لم يبق لهم شيء فهلكت.

أما الروم فعندهم ارتباط بشيء اسمه الإله وبعقيدة سماوية وعندهم النبوءات التي تزرع في قلبهم الأمل فهم ينطلقون من معتقد ديني.

فهذه النبوءات أنهم سيكون لهم الغلبة والانتصار وسيسحقون غيرهم من خلال النبوءات المزيفة جعلت لهم عوامل استمرار وأنهم يقومون بعد كل عثرة وينشطون بعد كل ضربة، وأهله أهل لآخر الدهر أي حتى قيام الساعة هم أصحابكم ما دام في العيش خير معنى هذا طالما أنكم تعيشون بخير على منهج الإسلام وتقيمونه على أنفسكم وأنتم أقوياء بدينكم هم يصاحبونكم ويعترفون بكم ويخطبون ودادكم ولقد كان ملوك أوربا يراسلون الخلفاء في الأندلس بلفظة سيدي ويذيلون بتوقيع خادمكم الأمين لما كانت الأندلس حاضرة إسلامية يحكمها الإسلام.

طالما الإسلام في حياتنا هم يصحبوننا بذل ويقدمون لنا الولاء.

معنى الحديث أنه إن لم يكن في العيش خير أي ما بقي الإسلام هم يحتلونكم وهم يذبحونكم وهم يسعون إلى تصفيتكم وهم يحاولون ألا تعودوا إلى خير العيش الذي هو الإسلام.

لذلك أغرقونا بالشهوات والمعاصي والملذات وأجهزة الإعلام ويبثون إلى العالم الإسلامي أكبر قنوات إباحية من أجل إفساد الشباب وحتى لا يعودوا إلى خير العيش الذي هو الإسلام ويغرقوا في شهوات الرذيلة.

وفي حديث آخر يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: أشد الناس عليكم الروم.

متى سمعتم كلمة الروم من هم؟ هم أمريكا ومن انبثق عنهم كقارة أوستراليا.

أشد الناس عليكم الروم وإنما هلكتهم مع الساعة.

أي حينما نقوم على أمر النبوءة سنتعرض لها بعد قليل لما نقوم على أمر الله يكون هلاكهم النهائي بإذن الله الواحد الديان.

إن شاء الله هذا الذي يجري من تفاعلات عالمية ومن تحالف عالمي من قبلهم علينا هو إرهاصة لهذا إن شاء الله.

سيمر علينا أحاديث تؤكد بأن الأمة لن تصحو إلا بعد هجمة مستعرة خطيرة تقودها الروم سيمر علينا بعد قليل.

وفي حديث آخر رواه موسى بن علي عن أبيه قال: قال المستورد القرشي عند عمرو بن العاص: سمعت رسول الله صلى الله عيه وسلم يقول تقوم الساعة والروم أكثر الناس.

فقال له عمرو بن العاص: أبصر ما تقول.

قال: أقول ما سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال عمرو: لئن قلت ذلك إن فيهم لخصالا أربعا.

لماذا يبقون أكثر الناس إلى قيام الساعة لأن فيهم خصالاً أربعاً.

إنهم أحلم الناس عند فتنة، وأسرعهم إفاقة عند مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، والخامسة حسنة جميلة: وأمنعهم من ظلم الملوك.

والذي يراقب هذه النقاط في المجتمع الغربي يجد أنها واضحة جلية.

أحلم الناس عند فتنة: ضُربت أمريكا ضربة قوية هزتها جلجلتها أحزنتها.

ولكن لم تفعل أمريكا ما يفعل العرب صراخ صياح همجية.

سكتت وصمتت ورتبت ولم تضرب إلا بعد أن هيأت الداخل وأعدت السلاح واستدعت القوات وأوجدت تحالف على مستوى العالم الكفري والعربي والإسلامي.

ورتبت أمورها ورتبت من ستضرب واحد اثنان ثلاثة أربعة.

وأحكمت خططها ثم بدأت بمشروعها هذا الذي تقوم به حربها المدمرة.

أحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة: عاد الشارع الأمريكي إلى مزاولة أعماله ورأينا أغنياءهم يسرعون بالإعلان عن بناء مركز التجارة من جديد وعن تعويض هؤلاء الذين تسببت لهم الضربة بخسائر فادحة.

وأوشكهم كرة بعد فرة كلما انهزموا تحت ضربة خططوا وعادوا من جديد وبسرعة.

وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف، وخامسة حسنة وجميلة وهي أمنعهم من ظلم الملوك.

ترى الآن المجتمعات الغربية تستطيع أن تسقط أنظمة بكاملها وتقيل حكاما بين عشية وضحاها.

إذاً هذه خامسة حسنة وجميلة.

إذاً عمرو بن العاص داهية العرب يقول إن هذه الأسباب هي عوامل سببت بقاء الروم إلى قيام الساعة ولولا أنها موجودة فيهم إن قوتهم العسكرية وحدها لا تؤهلهم لذلك لكن هناك عوامل اجتماعية وأخلاقية هم قائمون عليها منها هذه.

والذي ينظر في هذا التوجيه النبوي أيها الأحباب يجد أمرين في هذه الأحاديث التي ذكرت:

الأول قوة الارتباط بين ما ذكرناه حول موقع بلاد الشام كرباط المجاهدين إلى يوم القيامة وبين استمرا المواجهة مع الغرب الذين يسميهم الحديث الروم فالغرب هو التحدي الأكبر لدار الإسلام وهو تحد عنيد مستمر كلما هلك جيل من الغرب خلفه جيل آخر ذوي صبر على متطلبات المواجهة وتكاليفها والأمثلة لهذا العناد والصبر الغربيين أمام المد الإسلامي كثيرة ومتنوعة تمثلت مظاهرها في الأندلس وصقلية وشرق أوربا، وفي الهجمات والكرات المتوالية على دار الإسلام عبر ثغور بلاد الشام ومصر والمغرب العربي وفي معابر البحر الأحمر والمحيط الهندي.

اعذروني إذا قلت لكم بأن أبرز سبب يحول دون أن يفهم الكثير من شبابنا ما أقول وأسرد من حقائق وبدهيات هو أنهم ما قرؤوا التاريخ أبداً ولا قرؤوا ما جرى عليهم من أعدائهم أبداً ومقطوعون تماماً عن كل هذا.

وستمر عليك هذه العبارات عنها معلنة واضحة في أبسط المراجع وأكثرها انتشاراً لكنهم يجهلون كل ذلك بسبب الغفلة واللامبالاة وعدم الاستقراء وعدم الارتباط بالتاريخ القديم والحديث المتعلق بهذا الدين.
أما الخطر الشرقي الذي كانت تمثله فارس فقد انهار بعد نطحة أو نطحتين مواجهة في القادسية وأخرى في نهاوند ثم لا فارس بعد وإنما تحولت إلى منعطف جديد استمر حتى أيامنا الحاضرة فارس قوتها في إيران والآن تحكم بالمذهب الشيعي في إيران، والشعوب التي تلي فارس من الصين منغوليا وغيرها لم تكن خطراً حقيقياً والهجمات التي قامت بها جماعات المغول على العالم الإسلامي إنما كانت هجمات بدائية جذبتها روائح الخلافة الميتة والمجتمع الإسلامية المتفسخ فقاموا بدور دابة الأرض سليمان التي أكلت منسأة سليمان المتوفى وأسقطت جثته على الأرض يعني عندما جاءتنا هجمات التتار والمغول لم يكن هذا بتخطيطهم الذي خطط لهم الغرب هل تعلمون هذا؟ الذي خطط للتتار والمغول وأغراهم بالهجوم على بلادنا هم الغرب قالوا: نحن نأتي من الغرب وأنتم من الشرق ونطبق على العالم العربي والإسلامي ونقضي على ما تبقى من الخلافة التي غرقت بالشهوات والملذات وغرقت في الغفلة كما نغرق نحن الآن.
وثمة أمر آخر يشير إليه التوجيه النبوي وهو إيجابية النظر في تحدي الغرب رغم عناده واستكباره فهم -يقول النبي صلى الله عليه وسلم- أصحابكم ما دام في العيش خير.
وقد قلنا إن خير العيش هو أن يلتزم المجتمع الإسلامي منهج الله سبحانه وتعالى وفي توفير أسباب المنعة والقوة من خلال التوجيه الرباني: وأعدوا لهم ما استطعتم. وهذا على الدوام.
وسوف يقدر الأوربيون الخير في هذا المنهج ويسعون إلى مصاحبة أهله إما خوفاً منه أو طمعاً فيه.
أما عندما ينتكس هذا المنهج في حياة المسلمين فسوف ينظر الغرب إليهم نظرة استخفاف ويعاملونهم بما يستحقون.
وهذا يعني أن حسم المواجهة مع الغرب يجب أن يقوم على ركني الخير في الاستراتيجية الإسلامية:
الأول إعداد ما يستطاع من قوة ومن رباط حاملات السلاح العسكرية حتى لا يستطيع الغرب أن يستسهل مهاجمة دار الإسلام.
والركن الثاني هو حسن عرض الإسلام بالفكر والتطبيق والفهم والممارسة وهو ما يتفق مع مستوى التفكير الغربي الذي يتمتع بكثير من الخصائص الإيجابية في هذا الميدان.
قال شاعرنا:
إلام الخلف بينكم إلام وهذي الضجة الكبرى علام
إلام يكيد بعضكم لبعض وتلقون العداوة والخصاما
وهذا الغرب في شذر إليكم يروم بعينه يبغي إماما
لكن كيف سيحترم هذا الإمام الذي يبحث عنه ويبغيه وهو يجده ضعيفاً مهلهلاً قد كفر بعقيدته وتخلى عن أرضه وانبطح أمامه وأنى للقوي أن يحترم الضعيف الذليل أيها الأحباب؟؟
والله لو ملأنا أوربا لو ملأناها بكوادر بالدعاة لو وجدنا فيها مليار مركز إسلامي يدعو بالحسنى ونحن بهذه الحالة من الضعف والتفرق فلن يحترم الغربيون ديننا وعقيدتنا وسيعاملوننا على أننا مجموعة من الدراويش قد يسهلون لنا بعض الأمور ويعطوننا بعض المطالب ويفسحون لنا الحركة ولكن سيضعوننا في خانة الخراف التي يجب أن تذبح في يوم من الأيام فيجب أن نعي هذه الحقيقة جيداً.
أيها الأحباب وسواء أكانت الإشارة في القسم الثاني من الحديث الثاني من الرسول صلى الله عليه وسلم أو من عمرو بن العاص فإنما تشير إلى أمر ثالث هو أن العقل الإسلامي هنا لا يبحث للغرب عن السلبيات فحسب وإنما يرى الإيجابيات ويعترف لهم بها أي أن تقدر خصمك وأن تعطيه حقه وأن تنصفه قبل أن تبدأ حربك معه.
فهم أحلم الناس في مواجهة المشكلات وأسرعهم نهوضاً بعد نكسات وأوشكهم كرة بعد هزيمة وخيرهم في توفير الضمان الاجتماعي للمساكين والأيتام والضعفاء ويتوج هذه الصفات صفة خامسة جميلة وهي تمسكهم بالحرية والديمقراطية ومناعتهم ضد استبداد الملوك والرؤساء والحكام وهذا منهج في النظر إلى الغرب يفيد في أوقات الحرب والسلم سواء فهو يوجه المسلمين في أوقات الخرب والسلم سواء.
فهو يوجه المسلمين في أوقات الحرب أن يبصروا جيداً عوامل القوة فيمن يوجاجهونهم فيتقونهم ويحسبون لهم حساب وأن يبصروا في أوقات السلم مزايا الآخرين من الأعداء فلا يغمطوهم حقهم ويكسبون مودتهم فأين هذا؟
أين هذا الذي أشرح وأبين وبشكله الواقعي ومن خلال أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.
أين هذا من أسلوب الخطباء والكتاب والوعاظ المعاصرين الذين لم يتوقفوا منذ قرن عن شتم الغرب شتماً أثار الضغائن فيه ولم يتوقفوا عن الحديث عن انحلال الغرب وانهيار الأسرة فيه.

حيث يمنون السامعين بقرب سقوط الغرب سقوطاً يوفر على المسلمين عناء الاستعداد والمواجهة فوراً السماء ستمطر نصراً وتزول أمريكا وأوربا وتنتهي فقط.

ولم يذكروا يوماً أنه إذا كان مفهوم الأسرة قد انهار في الغرب فنحن مفهوم الأمة قد انهار في الشرق.

نحن عندنا أمة الآن؟

نحن إقليميات ضمن جدران سايكس بيكو تحكمها ألف نزعة وألف مذهبية وطائفية وقبلية.

إذا كان مفهوم الأسرة انهار عندهم فنحن مفهوم الأمة انهار عندنا وما عدنا نفكر فيه أو نبحث عنه.

وإذا كانت نقطة الضعف في الغرب هي ضعف المناعة الاجتماعية تفسخ أخلاقي شذوذ انحراف ضعف فإن نقطة الضعف عندنا في الشرق هي ضعف المناعة السياسية وقابلية التفتت إلى عصبيات وإقليميات وطوائف وعشائر وهو ما أشار إليه الحديث النبوي حينما ذكر أن هلاك العرب بالعصبية.

لذلك خطب الشتم والسباب وتمنية السامعين بأنه بالشتم والسباب ستزول حضارتهم وتقوم حضارتنا هذا من فعل إما متآمر أو جاهل. ورحم الله الشاعر حينما قال هذا القول اللطيف قال:

بدعة عند ولاة الأمر صارت قاعدة

كلهم يشتم أمريكا وأمريكا إذا ما قاموا للشتم تبقى قاعدة

فإذا ما قعدوا قامت أمريكا لتبني لها في كل قطر قاعدة

واضح؟ أسال الله أن يكون واضحاً.

نخلص من ذلك أن بلاد الشام هي الحوض الذي تصب فيه روافد العالم العربي والإسلامي حضارياً واجتماعياً وهو الرباط الذي تتجمع على ساحاته الطاقات المتدفقة من العالم الإسلامي كله وأنه ما لم يحافظ على منعة هذا الرباط وذلك بتوحيده وتقويته وإقامة الحياة الراشدة فيه وتفاهم الحكام والمحكومين على أرضه فسوف يكون الثغرة التي تنفذ منها الأخطار.

وسوف تذهب هذه الروافد والطاقات التي ترد من العالم العربي والإسلامي هدراً ثم ترتد إلى مصادرها شؤماً ومآسي وسوف يصاب باعثوها بالإحباط وتؤول جهودهم إلى الانطواء على النفس والتقوقع إلى الوراء وهذا القول يفسر لنا عدة تطبيقات تاريخية هي أولاً:

إن جيوش الفتح الإسلامي حينما خرجت من الجزيرة العربية كانت بلاد الشام هي القاعدة المقصودة التي استقرت فيها القيادة الإسلامية العسكرية ومن هذه القاعدة تسلمت الراية جيوش الفتح الإسلامي التي راحت تنطلق نحو الشرق والغرب والجنوب والشمال حتى وصلت اسبانيا وشرق آسيا وحاصرت القسطنطينية قروناً.

التطبيق الثاني: أن بلاد الشام حينما كانت مفككة مضطربة النظام قبيل الهجمات الصليبية وخلالها لم تفد جميع المحاولات في وقف الغزو من خطها الخارجي وامتدت آثار هذا الضعف ونتائجه إلى عمق العالم الإسلامي عامة.

أما حين أعيد توحيد بلاد الشام وتنظيم الحياة فيها وإعادة النقاء الإسلامي إليها من قبل الدولة الزنكية بقيادة نور الدين زنكي ثم بقيادة صلاح الدين الأيوبي فقد تهيأت لهذه المواجهة الفعالة والتي انتهت بالنجاح باسترداد القدس بل وبمتابعة الفرنجة إلى شطآنهم وإلى حدود بلدانهم.

وفي العصر الحديث جرت تطبيقات كثيرة لهذا المبدأ الجغرافي ولكنها ذات طابع سلبي فحينما أرادت القوى الاستعمارية والصهيونية توفير أسباب النجاح قيام دولة إسرائيل وقوتها جاء التخطيط والتنفيذ بتجزئة بلاد الشام أول شيء وإعادتها إلى بالوضع الذي مهد لنجاح الحملات الصليبية الأولى حين خرب الميدان الشامي بمعاول الطائفية والمذهبية والتجزئة السياسية التي مثلتها اتابكيات الشام آنذاك ولقد أوضح هذه المؤامرة الضابط البريطاني لورنس الذي كان صديق العرب حين ذكر في تقاريره السرية التي نشرت في الستينيات من هذا القرن أن المخططين الاستعماريين ومنهم لورانس نفسه أعطوا وعد بلفور عام 1906 ميلادية وليس في عام 1917 كما يحفظوننا في التاريخ، حيث قرروا أنه من الشروط التي يجب توفيرها في تقريب هذا الوعد هو تقسيم بلاد الشام إلى دويلات ضعيفة تشكل جدراً واقية لإسرائيل من الشرق والشمال حتى يكتمل بناء إسرائيل على بقعة فلسطين كاملة ثم تبتلع تلك الدويلات واحدة بعد الأخرى وهذا ما يسمى بمؤامرة سايكس بيكو وتقسيم المنطقة العربية إلى دويلات والدويلات إلى طائفيات وعصبيات ومذهبيات.

وقد رأينا أنه حينما فرضت هذه التجزئة السياسية وخربت بلاد الشام بمعاول الطائفية والحزبية والعشائرية لم يستطع أن يقوم بدورها كرباط للعالم الإسلامي والعربي بلد آخر ولم تفد جميع الروافد التي تنساب من الحزام العربي شيئاً، وأهدرت جميع المساعدات والطاقات التي تتوجه إلى خطوط التماس في الشام في صراعها مع الصهيونية وتكاد تنتهي بباعثيها إلى الإحباط والانطواء على لنفس داخل الإقليميات المحلية والاكتفاء بمعالجة الشؤون الخاصة.

وإذا كانت البشرى النبوية تقرر أن المسلمين سيقاتلون اليهود في بلاد الشام ويقتلونهم حتى يقول الشجر والشجر يا مسلم يا عبد الله ورائي يهودي تعال فاقتله فإن تحقيق هذه البشرى يتطلب مقدمات من الإعداد وتوفير الأسباب وأهم هذه الأسباب على الإطلاق هي توحيد بلاد الشام وإعادة الصفاء الإسلامي إليها وتوفير المنعة وحشد الطاقات كما فعل جيل السلطانين نور الدين زنكي وصلاح الدين الأيوبي وأن يكون القلب النابض لبلاد الشام والقاعدة المحركة والأمر في سوريا.
وبلاد الشام هي سوريا ولبنان والأردن وفلسطين.
ويرتبط بهذه الحقيقة حقيقة أخرى وهي أن صلاح الدين حين أكمل مهمة الدفاع وفكر بمهمة الهجوم واستئناف الفتوحات الإسلامية في أوربا كتب إلى سلطان الموحدين في المغرب لتوحيد الجهود وتعبئة القوى ولكنه –أي سلطان الموحدين- كان أعمى البصر والبصيرة حيث أعمى الغضب سلطان الموحدين عن تفهم رسالة صلاح الدين لأن صلاح الدين أغفل أن يكتب في رسالته التي أرسلها إليه أن يذكر له أمير المؤمنين.
فقد نزلت آثار إعراض في المغرب قبل المشرق وسقطت الأندلس ثم سقطت المغرب كله تحت نير الاستعمار الأسباني والفرنسي ثم تلاها سقوط بلاد الشام وما حول الشام ولو أن سلطان الموحدين لم يعمه الغضب من أجل المصطلحات والألقاب الرنانة وفهم مقصد صلاح الدين وشرح له الخطورة لكنا الآن نحكم أوربا كاملة بالإسلام ولكن ماذا نقول:
قد تهدم الجسر فأرة ولقد يحطم أمة متهور// ولقد يحطم أمة متآمر.
وهذا يعني أنه إذا كانت بلاد الشام هي رباط المدافعين والثغر الذي يتسلل منه الغزاة فإن الهلال الأمني المكون من الشام ومصر وشمال إفريقيا وتركيا إذا أمكن هو رباط المهاجمين الفاتحين.
أما ما وراء ذلك من عمق جغرافي فهو فقط مركز التفاعل الإسلامي ومركز الإمداد ومراكز القوة هذه نماذج القوانين التاريخية التي يجب أن تفرزها الأطروحات المنبرية والأبحاث الشرعية والسياسية.
وتظل الحاجة الملحة قائمة إلى الاستراتيجية الصائبة التي تنتقي المئات والألوف من أولي الألباب الصادقين المخلصين الجادين من الحكام من شريحة الحكومة ومن الشعوب ثم يجري إعداد هؤلاء وتربيتهم ليكونوا فريقين:
فريق يتسلم القيادة الفكرية ويتجمع في مراكز الدراسات والبحوث ليتفكروا في مشكلات العالم الإسلامي ويبصروا قوانين الله في بناء المجتمعات وهدمها.
وفريق آخر يتسلم القيادة السياسية والعسكرية ويحولوا هذه القوانين إلى سياسات وخطط واستراتيجيات وبذلك تتكامل الطاقات ويظهر جيل صلاح الدين من جديد وتعود القدس في ثلاثة من جديد هذا إذا أتممنا هذا أيها الأحبة.
إخواني إن المستقرئ للأحداث في الوقت الراهن والمتمعن لسير التاريخ منذ مطلع القرن العشرين الميلادي والمتبع لتصريحات زعماء اليهود والكفر والمطلع على التقارير السرية التي يتداولها ساسة اليهود وساسة قيادات العالم الكفرية وما يفلت بين الحين والآخر عن الرقابة فينشر على الملأ عن قصد وعن غير قصد كل ذلك يضع أمامنا معالم بارزة لرؤية مستقبلية لبلاد الشام ويكشف لنا الخطة التآمرية التي يسعى اليهود إلى تحويلها إلى واقع ملموس معاش.
أولاً الذي يستقرئ ويتابع ويطلع سيبصر هذه القضايا.
أولاً: السياسة المرحلية في التوسع من خلال حشد الطاقات البشرية وجمع الأموال الكافية لإنشاء المستعمرات وإعمار القرى وإحياء الأرض الموات للزراعة فإسرائيل على الرغم في إعلانها عن رغبتها في الصلح مع العرب بشروط تفرضها عليهم لا ترى أن تلزم نفسها في حدود دولية مع الدول المجاورة بل تريد إبقاء الحدود حسب الحاجة.
فكلما ضاقت أرض إسرائيل بسكانها انتقلت بحدودها إلى الوراء حتى تسيطر على بلاد الشام سيطرة ميدانية عسكرية كما هي مسيطرة عليها سيطرة سياسية اقتصادية وهي السياسة المتبعة منذ السعي لإنشاء دولة إسرائيل وهو أصما صرح به وايزمن لتشرشل أثناء الحرب العالمية الأولى حينما ساومه على دعم اليهود المالي للمجهود الحربي البريطاني لقاء سعي بريطانيا لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.
فسأله تشرشل عن حدود هذه الدولة التي يفكر اليهودي وايزمان في إقامتها أي في بلاد الشام.
قال وايزمان إن حدودها يتسع حسب الحاجة وعلى ضوء هجرة اليهود إليها. مفتوحة. ما هي موصودة.
والمرحلة الحالية تقتضي جر المياه إلى صحراء النقب وإقامة المستوطنات فيها وهجرة اليهود إليها وذلك يتطلب السيطرة اليهود على مياه الليطاني والحاصباني واليرموك والفرات.
انتبه هذا الأمر.

وثائق سرية موقعة مختومة مصادق عليها ويُسعى إلى تنفيذها لما نقول إننا في معركة مياه نقول إنهم يسعون إلى السيطرة على مياه الليطاني والحاصباني واليرموك والفرات والنيل لا تنسوه هو موضوع في الخطة ولكن في محور آخر.

هذا الأمر يؤكد أن بلاد الشام كاملة موضوعة على مائدة إسرائيل وشهيتهم مفتوحة عليها يريدونها كاملة إذاً لماذا يتفرقون لماذا يتمزقون لماذا لا تحدون؟؟

لماذا لا يفهمون أو يدركون سؤال بحجم الكرة الأرضية ينتظر إجابة وأسأل الله أن نلقاها قريبا.

فإن تمكنت إسرائيل من ذلك عن طريق الصلح والمفاوضات كان ذلك وإلا فالقوة كفيلة من تمكين إسرائيل من السيطرة على منابع هذه الأنهار ثم تبدأ المفاوضات الصبغة القانونية على هذا الاستيلاء غير القانوني.

ثالثاً ولكن حلم إسرائيل الأكبر لن يتحقق بدون إقامة إسرائيل الكبرى وإقامة الهيكل وتتويج ملكهم على العالم؟

فما حقيقة هذه القضايا الثلاثة: إسرائيل الكبرى إقامة الهيكل وملكهم على العالم؟

أما إسرائيل الكبرى فكل مدينة أو بقعة من الأرض أو اسم جبل أو نهر ورد في كتب بني إسرائيل المقدسة المزيفة ينبغي في معتقدهم إعادتها إلى ملك بني إسرائيل لذلك فجنوب لبنان إلى حدود صيدا وعلى امتدادها إلى الشرق والجنوب إلى بوابة دمشق وحماة مروراً من الجنوب الشرقي إلى ضفاف نهر الفرات النهر الكبير إلى الخليج ثم تمتد غرباً لتشمل خيبر وتيماء وفدك إلى ساحل البحر الأحمر وتتجاوز البحر الأحمر إلى منابع النيل ويماشي ضفاف النيل الشرقية إلى ضفاف البحر الأبيض المتوسط كل ذلك داخل في حدود إسرائيل الكبرى والسياسة المرحلية تسعى لضم هذه الأرض إلى الكيان الإسرائيلي فعلاً تطبق هذا الأمر أيها الأحبة ولذلك يعني يجب أن ننتبه لخطورة ما يجري.

ب- يسعى اليهود إلى إقامة هيكل سليمان ويقول بعض زعمائهم لا معنى لقيام إسرائيل من دون الهيكل ولا معنى للهيكل من دون تتويج ملكهم على العالم وهناك جماعة يهودية تدعى جماعة الهيكل وقد وضعت التصاميم النهائية له وجمعت التبرعات وحددت الموقع وهم ينتظرون الفرصة المواتية والظروف الدولية المناسبة لهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل مكانه وقد دفعوا أحد متعصبيهم إلى إضرام النار يوم 21/8/1969 في المسجد ولكن ردة فعل المسلمين كانت قوية فتراجعوا.

والآن ترتفع الأصوات اليهودية بعد هدم الهندوس للمسجد البابري عام 93 في الهند ولم يتحرك العرب والمسلمين بحكوماتهم وشعوبهم إذاً واقتصارهم على الاحتجاجات والبيانات في الإذاعات تطالب إسرائيل بالخطوة التالية تدمير الأقصى وبناء الهيكل سريعا لأنها تقول: ما أنه ما عاد نبض من حياة في جسد هذه الأمة.

ومنذ أيام ليست بطويلة سعوا إلى وضع حجر الأساس.

وما زيارة شارون إلى المسجد الأقصى - الذي دنس بدخول هذا الكلب اليهودي إليه والذي ولد انتفاضة الأقصى المباركة الذي أسأل الله أن تستمر حتى تكون جزءاً من تحقيق النبوءة- ما كل ذلك إلا من أجل تنفيذ هذه النقطة من مخططهم أيها الأحباب.

وقبل الوصول إلى بناء الهيكل لا بد لليهود من اتخاذ خطوات تدمر القوى المحيطة بها وخاصة مكامن المسلمين وفي المرحلة الأولى لذلك يؤلبوا اليهود القوى المعادية الإسلام من جميع الجهات ويحاصرون المسلمين في كل مكان وسيركزون على مكة والمدينة المنورة.

أيها الأحباب إسرائيل تصرح وتعلن أنه ما من سبب يمكن أن يعيقها عن تنفيذ هذا المخطط سوى هؤلاء الإسلاميين الذين يربطون عصبة الموت ويقفون لها بالمرصاد.

هؤلاء هم الخطر الوحيد لذلك حينما يصرح أحد قادتهم لو كان الأمر بيدي ولو كنت أستطيع لركبت دبابتي من القدس من أورشليم إلى أين إلى باكستان هذه من سنوات.

ولقد ركبوا الدبابة الآن ولكنها أمريكية إلى باكستان.

أيها الأحباب المؤامرة تنفذ ونحن في غفلة إن المرحلة الحالية التي سيعقبها فوراً إقامة إسرائيل لدولتها وكيانها بالاحتلال العسكري والنقاط التي ذكرت بالمواقع التي ذكرت المرحلة الآن هي ضرب مواقع القوى الإسلامية التي تشكل الخطر الوحيد على هذا المشروع.

البقية يمكن أن تفاوض.

غير المسلم يفاوض يساوم يمكن أن يحدث بيع وشراء.

وقد جرى البيع والشراء كثيراً منهم في التاريخ الماضي القريب إلا المسلم لا يساوم.

السلطان عبد الحميد لأنه كان مسلماً قال:

ماذا قال لهم؟

قال: لَعملُ المبضع في جسدي تمزيقاً أهون علي وأحب من أن تقتطعوا شبراً من أرض فلسطين وإني أبصق

عليكم وعلى ذهبكم وأموالكم وفلسطين ليست ملكي حتى أبيعها إنها ملك المسلمين رويت بدمائهم.
إنها العهدة العمرية إنها الختم الصلاحي إنها الإسراء والمعراج إنها المناقب التي سنسمعها بعد قليل.
فغير المسلم ما عنده ثوابت فيمكن أن يساوم يمكن أن يبيع يمكن أن يشتري يمكن أن يقبل بمبادلات بصفقات إلا المسلم.
لذلك يجب أن تضرب مواقع الإسلام التي تشكل خطرا على هذا المشروع وقد وضعوا أفغانستان رقم واحد تضرب أفغانستان.
صرحت بأن الخطوة القادمة فلسطين.
ويحكم السيطرة على باكستان والدول الإسلامية المحيطة بها وحُيدت الدول العربية كلها وفرغت من مضمونها الإسلامي فإذاً متى ما انتهوا من تصفية الإسلام الذي يسمونه ا لإرهاب الذي هو الخطر على اليهود الإرهاب هو الخطر على اليهود وإسرائيل وعليهم متى ما قضوا عليه الخطوة القادمة هي إقامة إسرائيل دولتها.
إذاً ما يجري مخطط له من سنين وليس هو وليد لحظة.
ولكن هم يقتنصون الفرص أيها الأحباب وقد جاءتهم فرصة مواتية وسيفشلون بإذن الله.
وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذلك.
ما حدثتكم الجمعة قبل الماضية عن مقال الغرب في مواجهة مكة؟
ما قلت لكم أنهم الآن يخططون لضرب الكعبة ولمحاصرة المسلمين هناك؟
لذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها.
و في صحيح مسلم عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.
الحبشة هي الجبهة الغربية التي يحركها اليهود في المسلمين والتي فيها الآن أكبر تواجد للموساد الإسرائيلي.
الحبشة. حديث صحيح في صحيح مسلم أنه يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة.
إذاً هم لن يظهروا هم على الشاشة الآن: يضربون أفغانستان بأمريكا ويضربون الكعبة بالحبشة ويضربون سوريا بتركيا وأوربا، ويضعفون كل القوى وهم جالسون يرقبون حتى إذا تهيأت الفرصة وأبيدت مكامن القوة تحركوا لتنفيذ مخططهم الجهنمي.
عرفتم ما يجري أيها الأحباب؟ لماذا يأرز الإيمان إلى المدينة؟
تحالف إلا بسبب جملة حصار أو تطويق شديدة تضطر أهل الإيمان إلى أن ينحصروا في المدينة المنورة أو في الكعبة المشرفة أو في بيت المقدس وهذه إرهاصات المؤامرة نراها واضحة.
أما الجبهة الجنوبية فتتحرك بقيادة الملاحدة الحمر الذين ينشرون الدمار ويحرقون كل ما تصل إليه أيديهم ويكون منطلقهم من عدن وقد أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن النار التي تحشر الناس إلى أرض الشام.
الناس أو بعض المفسرين شرحوا هذا الحديث على أنها نار حقيقية تخرج من قعر عدن وتسوق الناس نحو بلاد الشام تجعلهم يلجؤون إلى بلاد الشام.
لا.هذه النار هي نار تدمير وحرب داخلية وفتنة سيشعلها بقايا الشيوعيين في عدن في اليمن.
يتبع